مجلة الباحث
موقع المجلة: https://journals.uokerbala.edu.iq/index.php/bjh/

الانعكاسات السياسية لتنازل معاوية الثاني عن الخلافة تحليل لمواقف الاقاليم الاسلامية بين الولاء والانفصال

أ. م. د. اشراق علي حسين
Dr.ishraq Ali Hussein Kassar
المديرية العامة للتربية في بابل
07718340787
ishraqa664@gmail.com

التخصص العام للبحث:**التاريخ**	التخصص الدقيق للبحث:**التاريخ الاسلامي**

معلومات الورقة البحثية

الكلمات الرئيسية:

انتقال السلطة،الشرعية الأموية،تنازل معاوية الثاني،مواقف الأقاليم الإسلامية،التحولات السياسية

المستخلص باللغة العربية:

تناولت هذه الدراسة بالتحليل المعمق الانعكاسات السياسية لتنازل الأموي يزيد بن معاوية الثاني عن الخلافة، مركزة على استجابة الأقاليم الإسلامية المختلفة لهذا الحدث المفصلي وتداعياته على الشرعية الأموية. لقد كشفت الدراسة أن تنازل معاوية الثاني لم يكن مجرد حدث عابر، بل كان نقطة تحول كشفت عن هشاشة الأسس التي قامت عليها الدولة الأموية، وأشعلت فتيل صراعات إقليمية عميقة، وأبرزت مدى تفاوت الولاءات والانقسامات الداخلية. تناولت هذه الدراسة بالتحليل المعمق الانعكاسات السياسية لتنازل الأموي يزيد بن معاوية الثاني عن الخلافة، مركزة على استجابة الأقاليم الإسلامية المختلفة لهذا الحدث المفصلي وتداعياته على الشرعية الأموية. لقد كشفت الدراسة أن تنازل معاوية الثاني لم يكن مجرد حدث عابر، بل كان نقطة تحول كشفت عن هشاشة الأسس التي قامت عليها الدولة الأموية، وأشعلت فتيل صراعات إقليمية عميقة، وأبرزت مدى تفاوت الولاءات والانقسامات الداخلية.

doi: https://doi.org/10.63797/bjh.

المقدمة

تُعدّ مسألة انتقال السلطة في المراحل المبكرة للدولة الإسلامية من القضايا المفصلية التي شكلت مسار التاريخ السياسي للمنطقة، وشهدت الدولة الأموية، على وجه الخصوص، تحولات دراماتيكية في هذا الصدد. ومن بين الأحداث الفارقة التي تركت بصمات عميقة على مسيرة الدولة الأموية، يأتي تنازل يزيد بن معاوية الثاني عن الخلافة، وهو حدث لم يكن مجرد انتقال للسلطة، بل كان نقطة تحول سياسية واجتماعية كشفت عن هشاشة الشرعية الأموية، وأشعلت فتيل صراعات إقليمية عميقة. إن فهم تداعيات هذا التنازل يتطلب الغوص في تحليل مواقف الأقاليم الإسلامية المختلفة، التي كانت تتأرجح بين الولاء للدولة المركزية والانفصال عنها، مدفوعة بمصالحها الخاصة، وتوازنات القوى المحلية، ورؤاها المتفاوتة حول الشرعية السياسية.

لم يكن تنازل معاوية الثاني عن الخلافة حدثاً معزولاً، بل كان نتيجة لتراكمات سياسية واجتماعية، وللتحديات التي واجهت خلافته القصيرة. وقد ألقى هذا التنازل بظلاله على مختلف أرجاء الدولة الإسلامية، حيث تباينت ردود الأفعال بين الأقاليم، مما كشف عن مدى تفاوت الولاءات، وعمق الانقسامات الداخلية. ففي الوقت الذي حافظت فيه بعض الأقاليم على ولاءها للدولة الأموية، سعت أقاليم أخرى إلى استغلال هذا الفراغ السياسي لتعزيز استقلالها، أو لتقديم بدائل سياسية جديدة.

إن استجابة الأقاليم الإسلامية لهذا الحدث المفصلي لم تكن مجرد رد فعل سلبي، بل كانت تعبيراً عن ديناميكيات سياسية معقدة، وعن صراعات على الشرعية تجذرت في مفاهيم مختلفة للسلطة والحكم. لقد أثر هذا التنازل بشكل مباشر على الشرعية الأموية، حيث أظهر مدى هشاشة الأسس التي قامت عليها، وكشف عن التحديات التي واجهت محاولات ترسيخ مبدأ التوريث أو البيعة.

يهدف هذا البحث إلى تحليل معمق للانعكاسات السياسية لتنازل معاوية الثاني عن الخلافة، من خلال دراسة مواقف الأقاليم الإسلامية المختلفة، سواء تلك التي حافظت على ولائها، أو تلك التي اتجهت نحو الانفصال. سيسعى البحث إلى فهم الدوافع الكامنة وراء هذه المواقف المتباينة، وكيف أثرت هذه الاستجابات على مسار الشرعية الأموية، وعلى مستقبل الدولة ككل. من خلال هذا التحليل، نطمح إلى تقديم رؤية شاملة لتداعيات هذا الحدث التاريخي، وإلقاء الضوء على مدى تعقيد المشهد السياسي في تلك المرحلة الحاسمة من تاريخ الدولة الإسلامية.

المبحث الاول

موقف الاقاليم البعيدة من الدولة الاموية

بعد ان مات معاوية الثاني في بلاد الشـــام وتمت البيعة الى عبد الله بن الزبير بالحجاز اخرج بني أمية ومنهم مروان بن الحكم من الحجاز الى بلاد الشام التي تعد موضع قدم الامويين منذ زمن معاوية بن ابي ســـفيان (الطبري، 1979م، صـــفحة 530) ، وكان عبد الله بن الزبير يطمع بالخلافة بعدما استقرت الاجواء السياسية له ، وقد تقوى مركزه بعد استشهاد الأمام الحسين (υ) في واقعة كربلاء عام (61هـ) لان عبد الله ابن الزبير ليس لديه المؤهلات الكاملة التي يتركز عليها مقارنةً بما يتمتع بها الامام الحســين (υ) ، يضـــاف الى ذلك ان معركة كربلاء أضـــرت بسـمعة الأمويين وجعلت كثيراً من المسـلمين ينتقدون حكمهم ويلومونهم على هذه الفعلة الشـنيعة وقد مال عدد كثير من الناس لعبد الله بن الزبير حتى بدأوا يرونه الاصـــلح للخلافة بعد هذه الاضـطراب التي عصـفت بالدولة الاسـلامية (فلهاوزن، 1968م، صـفحة 145). وقد تظاهر ابن الزبير بحزنه على مقتل الامام الحسـين (υ) واراد بهذا التظاهر دواعي سـياسـية بحته وقد ابدى اسـفه واسـتنكاره لمقتل الامام الحسـين (υ) ، كما ان عبد الله ابن الزبير لم يظهر عصـيانه اول الامر على بني امية ، واحتمى في مكة المكرمة لاعتقاده وجميع المقربين منه ان قدســـية مكة ومكانتها في قلب العالم الاسـلامي تحميه من سـيوف بني أمية التي شـهروها بوجه كل من وقف ضد مشروع دولتهم الجديدة التي اسسها معاوية بن ابي سفيان اول مره عندما كان والي لعمر بن الخطاب ومن ثم لعثمان بن عفان وبعدها اصـبح هو الحاكم السـياسـي الذي يحكم الدولة العربية الاســلامية وجعل بلاد الشــام العاصــمة التي تصــدر منها القرارات في الحرب والســلم (فياض، 1967م، صفحة 86).

وفي ظل هذه الظروف السـياسـية المضـطربة اسـتطاع ابن الزبير ان يأخذ البيعة لنفسـه بالخلافة من أهل مكة ، وكان قد ابتدأ بدعوته للخلافة منذ ايام يزيد بن معاوية حيث شـــجع على التخلص من شـــخصـــــية يزيد بن معاوية ونعته بالكثير من العبارات الجارحة وبعد هلاك يزيد استمال اعداد من الناس في البلدان جميعاً حتى وصل الحال الى قائد الجيش الشامي المحاصر لمكة الحصـين بن نمير السـكوني حيث طرح بيعته على ابن الزبير بشـرط الذهاب الى الشـام ، لكن الأخير رفض لانه ان عاد الى الشام فقد يتغير امره وممكن ان يبايع شـخص اخر دون عبد الله بن الزبير (ابن قتيبة، الإمامة والسياسة ، المنسوب إليه، 1963م، صفحة 19)، فلما قدم قائد جيش الامويين الحصين بن النمير ومن معه من القادة والجنود الذين معه في المعسكر الى بلاد الشام اخبر مروان بن الحكم بما جرى في مكة من استعدادات عسكرية وسياسية عملها عبد الله ابن الزبير فقال له ولبني أمية جميعاً : "نراكم في اختلاط شـــديد ، فأقيموا امركم قبل ان يدخل

عليكم شامكم ، فتكون فتنة عمياء صماء" (النويري، 1975م ، صفحة 94) وقد جاء هذا القول لكون اغلب الامور في البلدان الاسلامية ارادت شخص عبد الله بن الزبير لتولي امور الخلافة لكونه اكثر مقبولية من بني امية جميعاً.

وقد أصبحت معظم اقاليم الدولة العربية الإسلامية مؤيدة لابن الزبير ووقفت معه بالضد من بني امية لأسباب كثيرة نحتاج ان نسلط الضوء على الاحداث المتسارعة التي جرت على هذه الاقاليم خلال الحقبة الزمنية وكيفية بيعتها لابن الزبير واسباب تخليها عن العهد السابق الذي كان لبني أمية .

اولاً– مصر :

كانت مصر تعيش حاله من الفوضى السياسية خاصة بعدما خلى مركز الخلافة في الدولة الاسلامية من شخص الخليفة بعدما تنازل معاوية الثاني وتنحى من كرسي الخلافة في بلاد الشام فقد عدت هذه الامور من جملة الأسباب التي بايعت بها مصر شخصية عبد الله بن الزبير ، وبعدما بويع ابن الزبير بالخلافة في مكة المكرمة توجه اليه جماعات كثيرة من المصريين وبايعوه واعلنوا له الطاعة والولاء وجمع الاموال ايضاً، فقد عمل عبد الله بن الزبير الى ارسال عبد الرحمن بن جحدم الفهري* (بن خلدون، 1979م، صفحة 294) معهم وعينه والياً عليها فدخلها في شعبان سنة 64هـ/684م ودخل معه مصر جماعة كثيرة من الخوارج (ابن تغري بردي، بلا تاريخ، صفحة 165)، من الذين كانت علاقتهم حسنة بابن الزبير اذ كانوا يدافعون عن مكة ضد الجيش الشامي الذي كان بقيادة الحصين بن نمير السكوني (بروكلمان، 1965، صفحة 157) وقد خطب الوالي الجديد التابع الى بني الزبير وشجع الى اعلان الاستقلال التام عن بني امية ، وقد جعل الوالي الجديد له دعاة في مصر يعملون على دعوة الناس لبيعته وكانوا مساعدين لواليه عبد الرحمن بن جحدم (الكندي، 1328هـ ، صفحة 41) ، وهكذا أدانت مصر لابن الزبير بالرغم من ان اغلب سكانها يميلون الى الأمويين (الكندي، 1328هـ ، صفحة 42) ، وذلك بسبب العلاقات القبلية التي كانت تسكن الشام، فقد كانت جل قبائل مصر من القبائل اليمانية ولا سيما تجيب والمعافر وحمير (الكندي، 1328هـ ، صفحة 42) .

* هو عبد الرحمن بن عقبة بن اياس بن الحرث بن اسد بن جحدم الفهري والي مصر من قبل عبد الله بن الزبير اخرجه منها مروان بن الحكم بعد مصالحته على ان يخرج الى مكة بماله وأهله وكتاب امان الى أهل مصر .

ثانياً– العراق :

كان الوالي على العراق آنذاك عبيد الله بن زياد* (الذهبي، سير أعلام النبلاء، 1981م، الصفحات 545–549) (شلبي، 1973 ، صفحة 204)، (الخضري بك، 1382هـ، صفحة 207) الذي عمل على اعداد خطة قتل الامام الحسين (υ) وكان انذاك مقيماً في البصرة وخليفته على الكوفة عمرو بن حريث** (الذهبي، سير أعلام النبلاء، 1981م، الصفحات 417–419) ، وبعدما علم عبيد الله بن زياد بهلاك يزيد بن معاوية خاف على نفسه من الفتنه واراد ان يجتمع المصران (الكوفة والبصرة) على وال واحد لحين انتخاب خليفة فنادى بالصلاة جماعة وخطب في أهل البصرة قائلاً : " ... وان يزيد قد توفي واختلف الناس بالشام وانتم اليوم اكثر الناس عدداً وأعراضهم فناء واغنى الناس واوسعهم بلاداً فاختاروا لانفسكم رجلاً ترضونه لدينكم وجماعتكم يستغني الناس عنكم " (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 1979م، صفحة 503) ، وقد راد من هذا القول ان يستنصر الناس لنفسه وجاءت ردود اقوال الناس من حوله ، فقال الاحنف بن قيس*** (ابن سعد، الطبقات الكبرى، 1957م، صفحة 356) "نحت راضون بك حتى يجتمع الناس" (ابن خياط، 1967م، صفحة 253) ، فبسط عبيد الله بن زياد يده فبايعه أهل البصرة ثم انصرفوا عنه يمسحون أيديهم بالحيطان ويقولون أيظن ابن مرجانة انا ننقاد له في الجماعة والفرقة ، ثم أرسل عبيد الله رسولاً الى أهل الكوفة يطلب بيعتهم ، فأبوا عليه " (الطبري،

---

* هو عبيد الله بن زياد بن ابيه ، ابو حفص امه مرجانة الفارسية ، امير العراق ولاه معاوية البصرة عام5 هـ/ م وله من العمر اثنان وعشرين سنة ، سفك الدماء سفكاً شديداً بغضه المسلمون لما فعل بالحسين (υ) ، بعد هلاك يزيد هرب الى الشام وانضم الى مروان بن الحكم ، امره مروان على جيش لاخضاع العراق ، قتل عبيد الله في معركة الخازر على يد ابراهيم بن مالك الاشتر سنة 67هـ/687م وبعث برأسه اول الامر الى الكوفة حيث المختار بن ابي عبيد الثقفي ومن ثم الى المدينة المنورة الى الامام علي بن الحسين زين العابدين عليهم السلام .

** عمرو بن حريث بن عمرو بن عثمان بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي له صحبة روى عن ابي بكر وابن مسعود (رضي الله عنهما) ولي الكوفة لزياد بن ابيه ولابنه عبيد الله بن زياد ، وحصل مالاً عظيماً واولاداً توفي سنة 85هـ/705م ، .

*** هو الضحاك بن قيس بن معاوية بن حصين من بني تميم امه من بني قراض من بأهله ولدته وهو احنف فقالت وهي ترقصه :

والله لولا حنف في رجله ما كان في الحي غلام مثله

ويكنى الاحنف ابا بحر ، وكان ثقة مأموناً قليل الحديث وقد روى عن عمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب وابا ذر الغفاري (رضي الله عنهم) ، توفي في الكوفة اثناء زيارته لمصعب بن الزبير يوم كان والياً عليها ، فروي مصعب في جنازته يمشي بغير رداء .

تاريخ الرسل والملوك، 1979م، صفحة 529) وبهذا بدأ ابن مرجانه يخسر التاييد و الشرعية السياسية بعد ان كان حكم العراق تحت يده ، فحينما سمع أهل البصرة برفض أهل الكوفة لبيعة عبيد الله خالفوه هم ايضاً ورفضوا بيعته فخاف أهل البصرة على نفسه فاستجار بمسعود بن عمرو الازدي* (ابن حجر، 1989م، صفحة 356) فأجاره حتى هرب الى الشام (ابن اعثم الكوفي، بلا تاريخ، الصفحات 307–308) حيث معقل قتلة الامام الحسين واهل بيته عليهم السلام، واتفق أهل البصرة على خيار جديد وهو من اهل البصرة ومن ثقاتهم ومقربينهم وهو عبيد الله بن الحارث بن نوفل** (الزركلي، الأعلام، 1979م، صفحة 77) والياً عليهم (الخضري بك، 1382هـ، صفحة 208) . وقد ارادوا من هذا الاختيار هو استقرار بلدهم بعد ان كان يحكمه بنو امية عن طريق عبيد الله ابن زياد.

اما أهل الكوفة فعند سماعهم بموت يزيد بن معاوية عمدوا الى طرد والي الكوفة عمرو بن حريث الذي خلفه عبيد الله بن زياد عليهم وعزلوه عنها لكونه لايمثلهم انما يمثل عبيد الله بن زياد (الطبري، 1979م، صفحة 523) ، واتفقوا على توليه عامر بن مسعود بن خلف القريشي*** (الطبري، 1979م، الصفحات 529–560) (اليعقوبي، 1999م، صفحة 179) وقد اتفق عليه اغلب الناس في الكوفة لكونه من سكنتها ومن المعروف عند قبائلها لذلك اعطي مقاليد الامارة .

وهكذا نرى بان عبيد الله بن زياد عجز عن ضبط الأمن في البصرة والكوفة عندما اختل الامر في بلاد الشام لكونه حكم العراق على اساس الترهيب والوعد والوعيد بشتى انواع العذاب ان حاول احدٌ التلاعب بامن الدولة ، ونجا متخفياً بنفسه هارباً من ثورة أعدائه الكثيرين الذين ارادوه ماخراً وقد تمكنوا من النيل منه وهلاكه في ولاية المختار الثقفي على الكوفة .

---

* هو مسعود بن عمرو الازدي سيد الازد في البصرة الذي احتمى عنده عبيد الله بن زياد بعد هلاك يزيد بن معاوية وكان ذلك سبباً في قتله على يد قبيلة تميم في البصرة .

** هو عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي امه هند بنت ابي سفيان ولد على عهد النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يكنى ابا محمد كان ثقة كثير الحديث ، كان على مكة زمن عثمان (ت) ثم تحول الى البصرة مع ابيه ، كان يلقب ببه ولاه ابن الزبير البصرة ثم عزله بعد سنة ولما كانت ثورة بن الاشعث خرج عبد الله هارباً من الحجاج الى عمان فمات فيها سنة 79هـ/699م.

*** هو عامر بن مسعود بن أمية بن خلف الجمحي القرشي ، الملقب بدحروجة الجعل وفيه يقول الشاعر :

اشددد يديك بزيد ان ظفرت به واشف الارامل من دحروجة الجعل

وسمي بذلك لقصره ، ولي الكوفة بعد طرد نائب عبيد الله بن زياد من قبل أهل الكوفة ، وكان زيد مولاه وخازنه ، صلى بالناس وبايع لابن الزبير.

وفي هذه الأثناء ظهرت حركة التوابين (65هـ/685م) في الكوفة ومن قبل تبناها مجموعة من رجال الكوفة المعروفين بتشيعهم حيث تلاقت جماعة منهم بالتلاوم والتندم ورأت انها اخطأت خطأ كبيراً عندما اقدموا على مراسلة ودعوة الامام الحسين بن علي (υ) الى النصرة والوقوف معه بالضد من بني امية وتركهم أجابته حتى استشهد دون ان ينصروه او يحركوا ساكن اثناء الثورة، واتفقوا انه لايغمض لهم جفن ولايغسل عارهم والإثم عنهم في استشهاد الامام الحسين (υ) الا بقتل من قتله من بني امية او القتل دون نصرته ، وكان شعارهم " يا لثارات الحسين " وتزعم هذه الحركة سليمان بن صرد الخزاعي* وكانت له صحبة مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) " (الطبري، تاريخ الرسل والملوك، 1979م، صفحة 432) الذي حاول بكل جهده ان يجمع الناس للوقوف معه ومع الشيعة المتبقين الذين اتفقوا على نفس المبادئ والفكرة للتخلص من قتلة الامام واهل بيته عليهم السلام.

وهكذا نرى ان فكرة التوابين قد وجدت استحسان أهل الكوفة حيث جمعوا أمرهم على المطالبة والاخذ بالثأر للأمام الحسين (υ) من قاتليه وعزمهم على اخراجهم من الكوفة ومصادرة كل املاكهم، واصبح لثورة التوابين سلطان وقوة على الكوفة وبدءوا يهددون سلطان بني امية في بلاد الشام .

في هذا الوقت اصبحت اوضاع العراق غير مستقرة بسبب عدم وجود زعامة سياسية ترجع اليه الناس في الخصومات وفي اوقات الرفاهية ومن الاوضاع انذاك في البصرة هي العراك الذي دار بين الخوارج وقبيلة الازد في البصرة وكان هذا الاقتتال بسبب وصول الأخبار الى قبيلة الازد بمقتل كبيرهم وزعيمهم مسعود بن عمر الازدي على يد الخوارج الذين كان لهم تواجد كبير في البصرة، فعندها خرجت قبيلة الازد الى الخوارج محاربين للاخذ بثار كبيرهم وبالفعل تمكنوا من طردهم من البصرة تماماً ولكن بعد هذه الاحداث طرأ متغيراً جديداً، فبعد دفنهم زعيمهم اخبروهم الناس ان بني تميم يدعون قتل مسعود الازدي وليس للخوارج يد بمقتله وبعد تأكدهم من ذلك جمعوا أمرهم واقتتلوا مع تميم مرة ثانية مما دى الى شيوع الفوضى وعدم الاحتكام الى العقل، وكان ذلك في عام 64هـ/684م (الطبري، 1979م، الصفحات 517-526) ، وعلى خلفية هذه الاحداث في البصرة كتب عبد الله بن الزبير الى شخص انس بن مالك* (البخاري،

* هو سليمان بن الصرد بن الجون الخزاعي ، ابو مطرف ، صحابي جليل من الزعماء القادة ، شهد الجمل وصفين مع علي (υ) سكن الكوفة ثم كان ممن كاتب الحسين (υ) وتخلف عنه وخرج بعد ذلك نادما طالباً بدمه فترأس التوابين فالتقوا بجيش عبيد الله بعين الوردة وقتل سليمان ومن معه وكان ذلك عام 65هـ/685م.

* هو انس بن مالك بن النظر الانصاري الخزرجي ، روى بانه خدم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) عشر سنين روى عنه اصحاب الصحاح ، توفي في البصرة بعد التسعين للهجرة.

بلا تاريخ، الصفحات 27–28) (العسكري، 1410هـ، صفحة 101) بان يصلي بأهل البصرة والياً عليها من قبله (الطبري، 1979م، صفحة 523) .

كما ارسل الى الكوفة عبد الله بن يزيد الأنصاري** (الذهبي، سير أعلام النبلاء، 1981م، الصفحات 197–198) والياً عليها من قبله (الطبري، 1979م، صفحة 529)

ومع ارادة بني الزبير بالخلاص من هذه الاوضاع في العراق لكنها بقيت مستمرة دون توقف إلى ان جاءها مصعب بن الزبير واليا من قبل اخيه عبد الله فحاز العراق له (زيدان، 1958، صفحة 75).

وبهذا الاجراء اصبح كل من مصر والعراق اقاليم تابعة لابن الزبير الخليفة الجديد في مكة المكرمة .

ثالثاً– شبه الجزيرة العربية :

كانت الحجاز مختلفة تماماً عن باقي اقاليم الدولة الاسلامية خاصة وان موقفها ثابت من قبل هلاك يزيد بن معاوية وقد رفعة لواء المعارضة للحكم الاموي بسبب اعمال يزيد بالمدينة المنورة واستباحته لها وكذلك ضرب مكة المكرمة بالمنجنيق بعدما حاصرها لمدة من الزمن وكذلك ابتعاد معاوية بن ابي سفيان عن مبدأ الشورى الذي نص عليه الشرع المقدس وعمل على تحول الخلافة الى ملك وراثي لأبنائه من بعده مما جعل عبد الله بن الزبير ذلك ذريعة ضد الحكم الأموي في بلاد الشام ، فأعلن معارضته ليزيد بن معاوية محاولاً إعادة مركز الحجاز السياسي السابق (بيضون، 1974، صفحة 123) في زمن النبي محمد صلى الله عليه واله وسلم ، فكان الامر طبيعي ان تعلن الحجاز البيعة والطاعة لشخص عبد الله بن الزبير وتمنحه الرضى والقبول فور سماعها بوفاة يزيد بن معاوية عام 64هـ/683م (الطبري، 1979م، صفحة 478) وابنه من بعده، وبقت مناطق الحجاز وهي كل من اليمامة واليمن وبقية الجزيرة العربية في بيعتها لعبد الله ابن الزبير (الطبري، 1979م، صفحة 478)، فأصبحت الدولة العربية الإسلامية مقسمة بين خليفتين في ان واحد بمجرد هلاك يزيد بن معاوية ، اصبح ابنه معاوية الثاني في بلاد الشام و اصبح عبد الله بن الزبير في الحجاز خليفة على باقي المناطق القريبة منه حتى مجيء عام 73هـ/693م .

** هو عبد الله بن يزيد بن حصين ، الامير العالم الاكمل ابو موسى الانصاري الاوسي الخطمي المدني ثم الكوفي ، بايع بيعة الرضوان وعمره سبعة عشر سنة وكان والده صحابي توفي في حياة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) شهد مع الامام علي (υ) صفين والنهروان ، ولي امرة الكوفة لابن الزبير ثم عزله منها مات قبل السبعين للهجرة .

المبحث الثاني

موقف بلاد الشام من الطاعة للبيت الاموي :

ومن اهم حواضرها التاريخية :

أ- دمشق :

بقيت الشـــام مركز الحكم الأموي لفترة طويلة ، خاصـــة وان اغلب ســـكانها من القبائل اليمانية صـــاحبة الحظ الكبير في تأســـيس هذا الحكم الاموي في عهد معاوية بن ابي ســـفيان ، وجاء السبب في اعلان البيعة ، وهو خلو مركز الخلافة في بلاد الشام من شخصية قوية تتمتع بدبلوماسـية سـياسـية وقوة عسـكرية تسـتطيع الوقوف بوجه ابن الزبير الذي ايدته اغلب الاقاليم الاسـلامية وصـل خبره الى ارجاء المعمورة ، بالاضـافة الى الانقسـام العشـائري الموجود في بلاد الشـــام الذي يعد من الاوتار التي لعب عليها ابن الزبير ومعاونيه في الشـــام لكي يســـتطيع من خلالهم السـيطرة والامره فقد كانت قبائل الشـام منقسـمة الى فئتين (قيسـية و يمانية) وكانت القيســـية اشـــد حقداً وكراهية على الأمويين لانهم قربوا أهل اليمن اليهم وســـخاء معاوية بن ابي ســـفيان معهم وذلك بمنحهم الكثير من العطاءات لذلك جاء رد القبائل القيســـية قاســـياً فقد اعلن زعيمهم في بلاد الشـــام الضـــحاك بن قيس الفهري تأييده للخليفة الجديد وهو عبد الله بن الزبير ، فجاءت الهدية اليه بعطاءه الولاء والامره على بلاد الشام (ابن قتيبة، الإمامة والسياسة ، المنسوب إليه، 1963م، صفحة 15) . واصبح الضحاك بن قيس ممثلاً له في الشام ويحكم باسمه ويأتمر بأمره (ابن قتيبة، الإمامة والسياسة ، المنسوب إليه، 1963م، صفحة 16). وهنالك اسباب عدة شجعت الامويين على الوقوف مع القبائل اليمنية على حساب اخوتهم القبائل القيسية وهذا مادفع الاخيرة للتخلي عن الأمويين ومبايعة ابن الزبير ومن اهم تلك الاســـباب المصـــاهرة فقد تزوج معاوية من ميسون التي كانت تابعة لقبيلة كلب (البلاذري، 1938م، صفحة 61) جعلت من هذه المصـــاهرة ان تلعب دور كبير في الامور الســـياســـية في البيت الاموي من خلال اعلانها عن اشـغال اغلب المناصـب في الدولة الاسـلامية في اقليم بلاد الشـام وكانت الادارة تقوم على اركان من قبيلة كلب متوزعين على المناطق في بلاد الشام ومن ابرز رجالات بني كلب هو حسـان بن مالك بن بجدل الكلبي (الأصفهاني، 1986م، صفحة 139).

بالاضـــافة الى هجرة ســـكان العراق في زمن معاوية بن ابي ســـفيان في فترة حكمة الى منطقة الجزيرة (شـعبان، 1983م ، صـفحة 4)، والتي تعد موطن القبائل القيسية الاصـلي جعلت اغلب القبائل القيسية تتحين الفرصة للتخلص من معاوية بن ابي سفيان .

نجد من بين اسـباب العداء بين القبائل القيسـية واليمنية هو الاعطاءات المتوالية للقبائل اليمنية على حسـاب القيسـية (ابن الأثير، الكامل في التاريخ، 1998م، صـفحة 154)، من قبل

بني امية لكون القبائل اليمنية هي صاحبة الفضل في توطيد الحكم الاموي في بلاد الشام سيما وان حروب التحرير قد أجلت بسبب المشاكل الداخلية في الدولة متمثلة بثورة الحسين بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) في كربلاء وماجرى فيها من احداث دموية ، وواقعة الحرة في المدينة المنورة التي انتهت تماما على يد جيش يزيد بن معاوية وحصار مكة وضربها بالمنجنيق واحراقها ، وقد كانت الكراهية والعداوة في بداية الدولة الاموية قليلة بالنسبة لحجم العداء بينهم لكون زعيم القيسية الضحاك كان يتمتع بعلاقة جيدة مع معاوية وابنه يزيد من خلال اشغالهم له بولاية دمشق على طول حياتهم لكن بعد موت يزيد ظهرة الكراهية لكون معاوية الثاني شخصية ضعيفة لايقدر على مجارية الحياة لذلك عقد الضحاك بن قيس ممثل معاوية الثاني في دمشق ، مجلس حوار لكي يثبت به الحكم لبني امية وعدم انتقال الحكم الى بني مروان وقد صلى الضحاك بالناس حتى يتفقوا على امام من بعد تنصل معاوية الثاني، ولهذا نجد ان القبائل القيسية لم تعلن عداءها للأمويين الا بعد تنازل معاوية بن يزيد عن الخلافة ، فأصبحت دمشق تابعة لابن الزبير بممثلها الضحاك بن قيس الفهري .

ب– حمص :

عمد والي حمص النعمان بن بشير الأنصاري* (الاستراباذي، 1395هـ، صفحة 497) الى مبايعة عبد الله بن الزبير (البلاذري، أنساب الأشراف، 1938م، صفحة 11) وكان له اسباب في هذه البيعة منها عامة واخرى خاصة ، فالعامة ايمان النعمان باحقية ابن الزبير بالخلافة لسبقة للاسلام وقرابة عبد الله من النبي عن طريق خالته (البلاذري، 1938م، الصفحات 11–12)،اما السبب الخاص وراء مبايعة النعمان لابن الزبير حقده وكراهيته ليزيد بن معاوية الذي بدوره عمل على تشجيع الشاعر الاخطل على ان يهجو الأنصار من جهة ، وكرهه لمروان بن الحكم أيام كان والياً على المدينة المنورة من جهة اخرى مما جعل النعمان بن بشير ان يكيد المكائد على الأمويين عندما اصبح الامر مناسب واعلن بيعته لعبد الله بن الزبير (ابن بكار، بلا تاريخ، الصفحات 151–152) .

ت– فلسطين :

* النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الانصاري الخزرجي ولد قبل وفاة النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ، بثمان سنين، وكان في الفتن هواه لبني امية اي مع عثمان بن عفان ثم مع معاوية ثم يزيد خلافاً لقومه الانصار وهو الذي حمل قميص عثمان من المدينة الى الشام فرفعه معاوية على منبرها ليهيج به أهل الشام، ولي لمعاوية الكوفة ثم حمص ومن بعد معاوية الثاني دعا الى بيعة ابن الزبير ، قتله الامويون يعد فراره من معركة مرج راهط عام 64هـ/684م .

سكن فلسطين في زمن الدولة الاموية قبائل بني جذام الا انها كانت ولايتها تحت حكم حسان بن مالك بن بحدل الكلبي القبيلة التي اخذت الكثير من المكاسب والمناصب السياسية كما اسلفنا سابقاً، وعند موت يزيد بن معاوية وأعلان ابن الزبير بيعته بالخلافة في مكة و المناطق القريبة منها أرسل شخصية مقربة منه يدعى ناتلاً بن قيس الجذامي* (ابن عساكر، 1995م، صفحة 372) ليكون والياً على فلسطين باسم ابن الزبير ،ومنحه الولاية الكاملة ليخطب باسمه ويفعل مايحلو له ، وقال له : " اكفني فلسطين بما فيها من قومك جذام " (البلاذري، 1938م، صفحة 128) واراد منه ان يكسب قبيلته التي عانت في فلسطين من سيطرة قبيلة كلب ووواليها السابق، فلما وصل الى فلسطين أرسل الى حسان بن مالك قائلاً : " اما ان تخرج واماان ادخل عليك فاقتلك " (البلاذري، أنساب الأشراف، 1938م، صفحة 128) ونجد ان ناتلاً هو الاخر اراد ان يلعب دور السياسي الذكي واراد من هذه الرسالة ان يحقن دماء قبيلته وان يسيطر بهدوء على فلسطين، فعرف حسان ان لا طاقة له بقبيلة جذام فخرج منها الى طبرية (البلاذري، أنساب الأشراف، 1938م، صفحة 128) وسلك طريقاً اخر لكي لايلتقي مع الوالي الزبيري الجديد، وبهذا أصبحت فلسطين بالكامل تابعة لسلطان عبد الله بن الزبير وان اختيار عبد الله بن الزبير لشخص ناتل بن قيس الجذامي يرجع الى عمق الصداقة التي كانت بينهما (الأصفهاني، 1986م، صفحة 139) بالاضافة الى ان اغلب سكان فلسطين ينتمون الى قبيلته وربما هو ناتج عن إحساسه بتجاهل الأمويين لهم بتوليتهم فلسطين موطن قبيلة جذام الى حسان بن مالك الكلبي .

ث– قنسرين :

كانت قنسرين تحت امرة سعيد بن مالك بن بحدل الكلبي أخو حسان بالرغم من انها مركز لتجمع قبائل قيس ومن خلال هذه المناطق في بلاد الشام نرى حجم الثقل السياسي التي كانت تتميز به قبيلة كلب كونها مسيطرة سيطرةً تامةً على الولايات دون اعطاء فرصة الى القبائل الاخرى باخذ شيء من الاستحقاق بالتولية ، وبسبب اغلبية قبيلة قيس في قنسرين جعلها تنظر الى الكلبيين بعين الحسد والحقد وتنتظر الفرصة المناسبة لتنتقم من ال بجدل والأمويين على حد سواء وفعلاً تحققت هذه الفرصة عند وفاة يزيد بن معاوية ، مما جعل احد رجالات قيس وهو زفر

*** ذهبت قريش بالسماحة والندى واللؤم تحت عمائم الانصار**

ناتل بن قيس الجذامي وهو من سادات جذام في بلاد الشام ، خرج على عبد الملك بن مروان فبعث اليه عمرو بن سعيد الاشدق فقتله روى عن ابي هريرة .

بن الحارث** (الزركلي، الأعلام، 1979م، صفحة 45) ان يستغل هذه الظروف التي اصبحت بها الدولة الاموية لاتقوى على الرد فعمل على طرد سـعيد بن مالك بن بحدل وبعلن بيعته لابن الزبير (ابن ابي الحديد، بلا تاريخ، صفحة 164).

ج – الأردن :

تدهورت الدولة العربية الإسلامية سياسياً بعد تنازل معاوية الثاني عن الحكم وعدم رغبته بتولي امور الدولة الاموية و لاسـباب عدة وقبل انعقاد مؤتمر الجابية نجد ان اغلب الاقاليم قد أعلنت تأييدها لعبد الله ابن الزبير فلم يبق بيد ممثل الأمويين حسـان بن مالك بن بحدل الكلبي سـوى الأردن وطبرية فعمد ابن الزبير الى أخذ البيعة لخالد بن يزيد بن معاوية (الطبري، تاريخ الرسـل والملوك، 1979م، صـفحة 526) ، وبهذا اصـبحت الدولة الاموية خارج لعبة الخلافة الاسلامية التي اعطت من اجلها كل شيء واصبح سلطان عبد الله بن الزبير يكبر بسرعة ، وقد كان لوالي الامويين حسان بن مالك دوراً مهماً جداً في فترة الفراغ السياسي هذه لحفظ الخلافة في بني أمية باعتباره من كبار ولاتهم ومن المقربين ويعد خالد يزيد بن معاوية ، لذلك عمد على الاسطفاف السياسي واستطاع ان يقلب موازين القوى وتمكن من ان يرجع السلطة الى بني مروان الذين كانوا هم ايضـاً يتصـيدون الفرص للحصـول على الخلافة ، بينما تكاد جميع الأمصـار الإسلامية تجمع على بيعة ابن الزبير (المسعودي، 1938م ، صفحة 282).

واتخذ حسان تدابير مختلفة للوصول الى هدفه من اعطاء الخلافة لبني مروان وعمد الى تركه فلسطين التي يحكمها باسم بني امية وتوجه الى الأردن اخر معاقل الامويين في بلاد الشام لكون ناتل بن قيس وهو أحد قادة قبيلة جذام الذي عرف بهواه لبيعة عبد الله ابن الزبير (البلاذري، أنساب الأشراف، 1938م، صفحة 128) وبالفعل اعتلى امور فلسطين باسمهم، وعمل حسان الى التراجع الى الأردن (الطبري، 1979م، صـفحة 531) التي كان واليها اخوه، وكان لحسـان دور كبير في حكومة بني أمية في بلاد الشـام، ومع كل التهديدات له من قبل والي الزبيريين لم يسـتسـلم ، فقبيل مغادرته أناب مكانه روح بن زنباع الجذامي* (الذهبي، سـير أعلام النبلاء، 1981م، الصفحات 253–254) وهو من قادة قبيلة جذام وطلب منه ان يقاتل مناوئيه بانصار

** زفر بن الحارث بن عمرو بن معاذ الكلابي ابو الهذيل امير من التابعين من الجزيرة كان كبير قيس في زمانه شهد صفين مع معاوية ، اصبح اميراً على أهل قنسرين ، شهد مرج راهط مع الضحاك بن قيس وبعد مقتل الاخير هرب الى قرقيسياء ، هلك في خلافة عبد الملك بن مروان .

* روح بن زنباع بن روح بن سلامة ، ابو زرعة الجذامي الفلسطيني سيد قومه وكان شبه الوزير للخليفة عبد الملك بن مروان ، روى عن ابيه وغيره وروي عنه ، ولي جند فلسـطين ليزيد (نائباً عن حسـان بن مالك) وكان يوم مروج راهط مع مروان بن الحكم .

بني أمية من قومه (البلاذري، أنساب الأشراف، 1938م، صفحة 132) الذين ثاروا على الوضع السياسي ، قائلاً له :" اني مستخلفك على فلسطين ، وادخل هذا الحي من لخم وجذام ، ولست بدون رجل اذ كنت عينهم قاتلت بمن معك من قومك " (الطبري، 1979م، صفحة 531) ، وذكر ابن عبد ربه ان حساناً قال لروح بن زنباع :" اني ارى أمراء الأجناد يبايعون لابن الزبير وابناء قيس بالاردن كثير وهم قومي ، فأنا خارج اليها واقم انت بفلسطين ، فان جل أهلها قومك من لخم وجذام ، فان خالفك احد فقاتله بهم " (ابن عبد ربه، بلا تاريخ، صفحة 177) .

عد حسان بفعلته هذه من اعلان القتال بين جذامة هو الحل الوحيد للتخلص من خصوم بني امية الكثر لذلك عمد على اعلان الحرب وتراجع هو قاصداً الاردن حتى يتمكن من الحصول على العدة والعدد ومن بعدها يعلن الحرب على الزبيريين ومن معهم من باقي القبائل والمساندين.

وبالفعل عندما وصل حسان بن مالك الى الأردن بدأت تميل كفة بني أمية تدريجياً نحو الخلافة (سالم، 1971م، صفحة 411).

وكان العمل الجديد لانصار بني امية في الأردن هو ضمان نصرة أهل الأردن لهم والتخلي عن ابن الزبير، من خلال إقناعهم بأحقية بني أمية في الخلافة وهم الاولى بها من غيرهم لان الشام شامهم منذ زمن بعيد ولا احقية لغيرهم بفتحها وحكمها دونهم ، وكان النقاش واسلوب التحاور هو الاجدر باقناعم فقد خاطبهم حسان بن مالك قائلا لهم :" يا أهل الأردن ما شهادتكم على ابن الزبير وعلى قتلى أهل الحرة ؟ قالوا : نشهد ان ابن الزبير منافق وان قتلى أهل الحرة في النار ، قال فما شهادتكم على الخليفة يزيد بن معاوية وقتلاكم بالحرة ؟ قالوا : نشهد ان يزيد على حق ، وان قتلانا في الجنة ، قال : وانا اشهد لئن كان دين يزيد بن معاوية وهو حي حقاً يومئذ انه اليوم وشيعته على حق ، وان كان ابن الزبير يومئذ وشيعته على باطل انه اليوم على باطل وشيعته ، قالوا له : قد صدقت ، نحن نبايعك على ان نقاتل من خالفك من الناس ، واطاع بن الزبير ، على ان تجنبنا هذين العلامين ، فإنا نكره ذلك فانهما حديثةُ اسنانهما ، ونحن نكره ان يأتينا الناس بشيخ ونأتيهم بصبي " (مؤلف مجهول، 1967، صفحة 211) ، (أي خالد وعبد الله ابني يزيد بن معاوية) فاقتنعوا بهذه النتيجة وابدوا استعدادهم للقتال لنصرة بني أمية ضد من أيدَّ ابن الزبير في بلاد الشام (ابن كثير، بلا تاريخ، صفحة 240) (حمادة، بلا تاريخ، صفحة 219) (الخربوطلي، 1960 ، صفحة 213) (دوزي ، 1963، صفحة 83) ومن هنا اصبح الافلاس لحكم عبد اله بمن الزبير على بلاد الشام خاصة وان اعلان مؤتمر الجابية هو بمثابة رصاصة الرحمة في نعش ابن الزبير وحلمه في خلافة رسول صلى الله عليه واله وسلم.

لقد اتفق أهل الأردن على تاييد المبدأ القبلي الذي اراد الخلافة بالقبيلة ورفضوا المبدأ الوراثي الذي ناد به معاوية لابنه يزيد ومن بعد الى حفيده معاوية الثاني وجاء التاييد لنفس

العشيرة وهو النسل المرواني لادارة الخلافة بعد الفرع السفياني ، وقد تناسى العرب المبدأ القائل بالوراثة على الرغم من مرور زمن ليس بالقصير على اتخاذ معاوية بن ابي سفيان لهذا المبدأ.

وبناءً على هذه المعطيات السياسية اعتبرت ولاية الأردن الوحيدة التي لم تبايع عبد الله بن الزبير ولم تقف معه بل كانت المكان الذي انطلقت منها الشرارة ضد عبد الله بن الزبير بعد ان جاءت لابن الزبير البيعة من جميع الأمصار الإسلامية الاخرى (المسعودي، 1938م ، صفحة 282) .

أبرز النتائج والاستنتاجات:

1- أظهرت الدراسة أن تنازل معاوية الثاني عن الخلافة، والذي جاء في سياق ظروف صحية وسياسية معقدة، قد أحدث فراغاً سياسياً وزعزع الشرعية الأموية القائمة. فقد أدى هذا التنازل إلى إثارة تساؤلات حول مبدأ التوريث، ومدى استقرار الحكم الأموي.

2- مواقف الأقاليم كانت متباينة، حيث حافظت بعض الأقاليم، وخاصة تلك التي كانت تتمتع بقوة مركزية أموية راسخة، على درجة من الولاء، وإن كان متذبذباً في بعض الأحيان في المقابل، استغلت أقاليم أخرى، وخاصة تلك التي كانت تشهد توترات داخلية أو تسعى لتعزيز استقلالها، هذا الفراغ السياسي لتعزيز مواقفها الانفصالية أو لتقديم بدائل سياسية. وقد تجلى ذلك في ظهور حركات معارضة أو إعلانات استقلال محلية وقد كانت دوافع هذه المواقف متباينة، وتشمل المصالح الاقتصادية المحلية، والتوازنات القبلية والإقليمية، والرؤى المختلفة حول الشرعية السياسية، بالإضافة إلى التأثيرات الفكرية والدينية.

3- أدى تنازل معاوية الثاني وتفاوت استجابات الأقاليم إلى إضعاف السلطة المركزية للدولة الأموية، وزيادة صعوبة السيطرة على الأقاليم المتباعدة مما ادى الى انقسامات داخلية داخل الدولة الأموية، سواء بين الأقاليم أو داخل البيت الأموي نفسه، مما زاد من تعقيد المشهد السياسي.

مما اوجد هذا التعقيد الى تمهيد الطريق لصراعات مستقبلية ويمكن اعتبار هذا التنازل وتداعياته بمثابة مقدمة للصراعات التي شهدتها الدولة الأموية لاحقاً، والتي أدت في النهاية إلى سقوطها.

خاتمة:

خلصت الدراسة إلى أن تنازل معاوية الثاني عن الخلافة كان حدثاً ذا تداعيات سياسية عميقة، كشف عن هشاشة الشرعية الأموية، وأبرز مدى تباين الولاءات والانقسامات الداخلية في الأقاليم الإسلامية. لقد أدت استجابات الأقاليم المتفاوتة إلى تعقيد المشهد السياسي، وإضعاف السلطة المركزية، وتمهيد الطريق لصراعات مستقبلية أثرت بشكل كبير على مسار التاريخ الإسلامي. إن فهم هذه الديناميكيات التاريخية يوفر رؤى قيمة حول طبيعة السلطة، والشرعية، وديناميكيات التحول السياسي في المراحل المبكرة للدولة الإسلامية.

المصادر و المراجع

1. ابراهيم وزكار بيضون. (1974). *تاريخ العرب السياسي* . بيروت .
2. أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت 630هـ/1232م) ابن الأثير. (1998م). *الكامل في التاريخ* (أحد عشر جزءا، المجلد الجزء الرابع). بيروت: دار الكتب العلمية.
3. أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني(ت 630هـ/1232م) ابن الأثير. (1998م). *الكامل في التاريخ* (أحد عشر جزءا، المجلد الجزء الرابع). بيروت: دار الكتب العلمية.
4. أبو الحسن علي بن الحسين بن علي (ت 346هـ/957م) المسعودي. (1938م). *التنبيه والإشراف*. (عني بتصحيحه ومراجعته : عبد الله إسماعيل الصاوي)
5. أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ/ 892م) البلاذري. (1938م). *أنساب الأشراف* (الجزء الرابع). القدس.
6. أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ/ 892م) البلاذري. (1938م). *أنساب الأشراف* (الجزء الخامس). القدس.
7. أبو الفرج علي بن الحسين الأصفهاني. (1986م). *الأغاني* (الجزء التاسع عشر). (تحقيق : الأستاذ عبد أ.علي مهنا وسمير جابر) بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر.
8. أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت571هـ/1175م) ابن عساكر. (1995م). *تاريخ مدينة دمشق* (الجزء الواحد والستون). (دارسة وتحقيق : محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي) بيروت: دار الفكر.
9. أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/922م) الطبري. (1979م). *تاريخ الرسل والملوك* (الجزء الخامس). (محمد أبو الفضل إبراهيم) مصر: دار المعارف.
10. أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/922م) الطبري. (1979م). *تاريخ الرسل والملوك* (الجزء السادس). (محمد أبو الفضل إبراهيم) مصر: دار المعارف.
11. أبو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/922م) الطبري. (1979م). *تاريخ الرسل والملوك* (الجزء الخامس). (محمد أبو الفضل إبراهيم) مصر: دار المعارف.
12. أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (ت328هـ/940م) ابن عبد ربه. (بلا تاريخ). *العقد الفريد* (الجزء الرابع). (تحقيق : محمد سعيد العريان) دار الفكر للطباعة والنشر.
13. أبو محمد أحمد ابن اعثم الكوفي. (بلا تاريخ). *الفتوح* (الجزء الرابع، المجلد الطبعة الاولى). حيدر آباد الدكن، الهند: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية.

14. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ/889م) ابن قتيبة. (1963م). *الإمامة والسياسة ، المنسوب إليه* (الجزء الثاني). مصر: شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده.
15. أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ/889م) ابن قتيبة. (1987م). *المعارف* (المجلد الطبعة الاولى). بيروت: دار الكتب العلمية.
16. أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن واضح الأخباري (ت 282هـ/895م) اليعقوبي. (1999م). *تاريخ اليعقوبي* (الجزء الثاني، المجلد الطبعة الاولى). (علق عليه ووضع حواشيه : خليل المنصور) بيروت : دار الكتب العلمية .
17. احمد شلبي. (1973). *موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية* (الجزء الثاني). القاهرة.
18. اسماعيل بن ابراهيم الجعفي البخاري. (بلا تاريخ). *التاريخ الكبير*. ديار بكر .
19. الزبير بن بكار (ت 256هـ/ 869م) ابن بكار. (بلا تاريخ). *الأخبار الموفقيات*. (تحقيق : الدكتور سامي مكي العاني) بغداد: مطبعة العاني.
20. السيد عبد العزيز سالم. (1971م). *تاريخ الدولة العربية* . بيروت : دار النهضة العربية .
21. الشيخ محمد الخضري بك. (1382هـ). *محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية6* (الجزء الثاني، المجلد الطبعة الثامنة). مصر : المكتبة التجارية الكبرى .
22. جرجي زيدان. (1958). *تاريخ التمدن الاسلامي* (الجزء الرابع). (تحقيق حسين مؤنس) القاهرة .
23. جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن تغري بردي. (بلا تاريخ). *النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة* (الجزء الاول). نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب.
24. خليفة ابن خياط. (1967م). *تاريخ خليفة بن خياط* (الجزء الاول). (تحقيق :أكرم ضياء العمري) النجف الأشرف: مطبعة الآداب.
25. خير الدين الزركلي. (1979م). *الأعلام* (الجزء الرابع، المجلد الطبعة الرابعة). بيروت: دار العلم للملايين.
26. خير الدين الزركلي. (1979م). *الأعلام* (الجزء الثالث، المجلد الطبعة الرابعة). بيروت: دار العلم للملايين.
27. ر دوزي . (1963). *تاريخ مسلمي اسبانيا (الحروب الأهلية)* (الجزء الاول). (ترجمة: حسن حبشي) القاهرة : راجعه : د. جمال محرزو ،د. مختار العبادي.

28. رضي الدين محمد بن الحسن النحوي الاستراباذي. (1395هـ). *شرح شافية بن الحاجب* (الجزء الرابع). (تحقيق : محمد نور الحسن واخرون) بيروت .
29. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي. (1981م). *سير أعلام النبلاء* (الجزء الرابع، المجلد الطبعة الاولى). (اشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه : شعيب الارنؤوط) بيروت: مؤسسة الرسالة.
30. شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي. (1981م). *سير أعلام النبلاء* (الجزء الثالث، المجلد الطبعة الاولى). (اشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه : شعيب الارنؤوط) بيروت: مؤسسة الرسالة .
31. شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت 852هـ/ 1448م) ابن حجر. (1989م). *الإصابة في تمييز الصحابة* (الجزء الاول). بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
32. شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت 733هـ/1333م) النويري. (1975م). *نهاية الأرب في فنون الأدب*. (تحقيق : محمد رفعت فتح الله) القاهرة : نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب .
33. عبد الحميد بن هبة الله بن محمد المدائني ابن ابي الحديد. (بلا تاريخ). *شرح نهج البلاغة* (الجزء السابع). (تحقيق الشيخ حسن تميم) بيروت.
34. عبد الرحمن بن محمد بن خلدون. (1979م). *العبر وديوان المبتدأ والخبرفي أخبار العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر* (الجزء الرابع). بيروت: مؤسسة جمال للطباعة والنشر.
35. عبد الله فياض. (1967م). *محاضرات في تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية* (المجلد الطبعة الاولى). بغداد : مطبعة الارشاد.
36. علي حسني الخربوطلي. (1960). *الدولة العربية الاسلامية*. القاهرة .
37. عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي (ت 774هـ/1372م) ابن كثير. (بلا تاريخ). *البداية والنهاية* (الجزء الثامن). (دقق أصوله وحققه : الدكتور أحمد أبو ملحم وآخرون) بيروت: دار الكتب العلمية.
38. كارل بروكلمان. (1965). *تاريخ الشعوب الاسلامية (العرب والامبراطورية العربية)* (الجزء الاول). (ترجمة : امين فارس ومنير بعلبكي) بيروت.
39. محمد بن سعد بن منيع (ت 230هـ/ 844م) ابن سعد. (1957م). *الطبقات الكبرى* (ثمانية أجزاء / الجزء الأول). بيروت: دار صادر.

40. محمد بن سعد بن منيع (ت 230هـ/ 844م) ابن سعد. (1957م). *الطبقات الكبرى* (ثمانية أجزاء / الجزء السابع). بيروت: دار صادر.
41. محمد بن يوسف الكندي. (1328هـ). *الولاة وكتاب القضاء*. (تحقيق : رفت كسُت) بيروت .
42. محمد عبد الحي محمد شعبان. (1983م). *صدر الإسلام والدولة الأموية* . بيروت : الأهلية للنشر والتوزيع .
43. محمد ماهر حمادة. (بلا تاريخ). *الوثائق السياسية والادارية في العصر الاموي*. القاهرة.
44. مرتضى العسكري. (1410هـ). *معالم الروضتين* (الجزء الاول). بيروت .
45. مؤلف مجهول. (1967). *تاريخ الخلفاء مخطوطة*. (نشره وكتب المقدمة له بطرس غريازنيويج) موسكو.
46. يوليوس فلهاوزن. (1968م). *تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة الأموية*. (ترجمة : الدكتور محمد عبد الهادي أبو ريده) القاهرة: مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

This study provides an in-depth analysis of the political repercussions of the Umayyad Caliph Yazid ibn Mu'awiya II's abdication, focusing on the responses of various Islamic regions to this pivotal event and its impact on Umayyad legitimacy. The study reveals that Mu'awiya II's abdication was not merely a passing event, but a turning point that exposed the fragility of the foundations upon which the Umayyad state was built
Rather, it was a turning point that revealed the fragility of the foundations upon which the Umayyad state was built, ignited deep regional conflicts, and highlighted the extent of the disparity in loyalties and internal divisions.